دوائر ثقافية

موقف	من وقائع ما بعد «شورى الستّة»	الفقيه محمد طاهر القمي الشيرازي
فرائد	مائة ألف ضعف مضمونة	إعداد: «شعائر»
قراءة في كتاب	«القرآن الكريم وروايات المدرستَين» للسيّد العسكري	قراءة: محمود إبراهيم
مصطلحات	اسم المصدر	ابن عقيل الهمداني
بصائر	لِمَن ندعو في ليلة القدر؟	الشيخ حسين كَوراني
مفكّرة	حكم ولغة / تاريخ وبلدان/ خصال	إعداد: جمال برو
إصدارات	عربية / دوريات	إعداد: ياسر حمادة

من وقائع ما بعد «شورى الستّة»

احتجاج المقداد بن عمرو على عبد الرحمن بن عوف

الفقيه المحدّث محمد طاهر القمي الشيرازي*

«.. عن جُنْدب بن عبد الله الأزدي الكوفي، قال:

كنت جالساً بالمدينة حيث بُويع عثمان، فجئت وجلستُ إلى المقداد بن عمرو، فسمعتُه يقول: واللهِ ما رأيتُ مثل ما أتى إلى أهلِ هذا البيت. (أي آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله).

وكان عبد الرحمن بن عوف جالساً، فقال: وما أنت وذاك يا مقداد؟

قال المقداد: إني واللهِ أُحبّهم لحبّ رسول الله صلى الله عليه وآله وإني لأَعجبُ من قريشٍ وتطاولهم على الناس بفضلِ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، ثم انتزاعهم سلطانه من أهله.

قال عبد الرحمن: أما والله لقد أجهدتُ نفسي لكم.

قال المقداد: أما واللهِ لقد تركتَ رجلاً من الذين يأمرون بالحقّ وبه يَعدِلون، أما واللهِ لو أن لي على قريش أعواناً لقاتلتُهم قتالي إياهم ببدرٍ وأُحد.

فقال عبد الرحمن: ثكلتك أمّك، لا يسمعنّ هذا الكلامَ الناسُ، فإني أخاف أن تكون صاحبَ فتنةٍ وفُرقة.

قال المقداد: إن مَن دعا إلى الحقّ وأهله ووُلاة الأمرِ لا يكون صاحبَ فتنة، ولكنْ مَن أقحمَ الناس في الباطل، وآثَرَ الهوى على الحقّ، فذلك صاحبُ الفتنة والفُرقة.

قال: فتربّدَ وجهُ عبد الرحمن، ثم قال: لو أعلمُ أنك إيّايَ تعني لكان لي ولكَ شأن.

قال المقداد: إيّايَ تُهدّد يا بنَ أمِّ عبدِ الرحمن؟! ثمّ قام فانصرف.

قال جندب بن عبد الله: فاتّبعتُه وقلت له: يا عبدَ الله، أنا من أعوانك.

فقال: رحمكَ الله، إن هذا الأمر لا يُغني فيه الرجلان ولا الثلاثة.

قال: فدخلتُ من فوري ذلك على عليٍّ عليه السلام، فلما جلستُ إليه، قلت: يا أبا الحسن، واللهِ ما أصاب قومُك بصرف هذا الأمر عنك.

فقال: **صبرٌ جميل واللهُ المستعان.**

فقلت: واللهِ إنك لَصبور.

قال: **فإنْ لم أصبر فماذا أصنع؟**

قلت: إني جلستُ إلى المقداد بن عمرو آنفاً وعبدَ الرحمن بن عوف، فقالا كذا وكذا، ثم قام المقداد فاتّبعته، فقلت له كذا، فقال لي كذا.

فقال لي عليّ عليه السلام: **لقد صدق المقداد، فما أصنع؟**

فقلت: تقوم في الناس فتدعوهم إلى نفسك، وتُخبرهم أنك أَولى بالنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، وتسألهم النصرَ على هؤلاء المظاهِرين عليك، فإنْ أجابك عشرةٌ من مائة شددتَ بهم على الباقين، فإنْ دانوا لك، فذاك، وإلا قاتلتَهم....

فقال: **أترجو، يا جُنْدَب، أن يبايعني من كلّ عشرةٍ واحد؟**

قلت: أرجو ذلك.

قال: **لكنّي لا أرجو ذلك، لا واللهِ ولا من المائة واحد....**

فقلت: جُعلت فداكَ يا ابن عمّ رسول الله، لقد صدعتَ قلبي بهذا القول، أفلا أرجعُ إلى المِصر، فأُوذِنُ الناس بمقالتك، وأدعو الناسَ إليك؟

فقال: **يا جندب، ليس هذا زمان ذلك.**

قال جندب: فانصرفتُ إلى العراق، فكنت أذكر فضلَ عليٍّ عليه السلام على الناس، فلا أُعدَمُ رجلاً يقول لي ما أكره، وأحسنُ ما أسمعه قول مَن يقول: دعْ عنك هذا وخُذْ فيما ينفعك! فأقول: إن هذا ممّا ينفعني وينفعك، فيقومُ عنّي ويَدَعُني. حتّى رُفِعَ ذلك من قولي إلى الوليد بن عقبة أيامَ وَلِيَنا، فبعث إليّ فحبسني حتى كُلِّم فيّ، فخلّى سبيلي».

---

* كتاب الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين، للمؤلف (ت: ١٠٩٨ هـ)

فرائد

مائة ألف ضعف مضمونة

«قال إبراهيم بن هاشم: رأيتُ عبد الله بن جندب بالموقف [يوم عرفة]، فلم أرَ موقفاً كان أحسن من موقفه، ما زال مادّاً يديه إلى السماء ودموعه تسيل على خدّيه حتى تبلغ الأرض، فلمّا انصرف الناس، قلت: يا أبا محمّد، ما رأيت موقفاً قطّ أحسن من موقفك.

قال: والله ما دعوت فيه إلّا لإخواني، وذلك لأنّ أبا الحسن موسى (الكاظم) عليه السلام أخبرني أنّه (**مَن دَعا لِأخيه بِظهرِ الغَيب، نودِي من العرش: ولكَ مائة ألف ضعف مثله**)، فكرهتُ أن أدع مائة ألف ضعف مضمونة لواحدةٍ، لا أدري تُستجاب أم لا».

(العلامة الحلي، تذكرة الفقهاء)

هشام بن الحكم

«هشام بن الحكم، أصله كوفي ومولده ومنشأه بواسط، وتجارته ببغداد في الكرخ. كان من خواص سيّدنا ومولانا موسى بن جعفر بن محمّد عليهما السلام وكان له مباحث كثيرة مع المخالفين في الأصول وغيرها.

قال ابن النديم: كان من متكلّمي الشيعة ممّن فتق الكلام في الإمامة، وهذّب المذهب بالنظر، وكان حاذقاً بصناعة الكلام حاضر الجواب، سُئل هشام عن معاوية، أشهد بدراً؟ فقال: نعم من ذاك الجانب».

(السيد الميلاني، قادتنا كيف نعرفهم)

من سرّ آل محمّد المخزون

«روى جميل بن درّاج، قال: سألتُ أبا الحسن الأول (الإمام الكاظم) عليه السلام، عن قضاء صلاة الليل بعد الفجر إلى طلوع الشمس؟ قال: **نعم، وبعد العصر إلى الليل وهو من سرّ آل محمد المخزون**».

(الشيخ الطوسي، الخلاف)

كثرة الذكر

﴿..وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ الجمعة:١٠.

كثرة الذكر تفيد رسوخ المعنى المذكور في النفس وانتقاشه في الذهن، فتنقطع به منابت الغفلة، ويورث التقوى الدينية التي هي مظنّة الفلاح. قال تعالى: ﴿..وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ آل عمران:٢٠٠.

(السيد الطباطبائي، تفسير الميزان)

الضَّريع

«عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: **الضَّريعُ شيءٌ يكونُ في النّارِ يُشْبِهُ الشَّوكَ، أَمَرُّ مِن الصَّبِرِ* وأَنْتَنُ مِن الجِيفَةِ، وأَشَدُّ حَرّاً من النَّارِ، سَمَّاهُ اللهُ الضَّرِيعَ**».

* الصَّبِر، بكسر الباء: الدواء المُرّ.

(الريشهري، ميزان الحكمة)

«القرآن الكريم وروايات المدرستين» للسيد مرتضى العسكري

القول الفصل في تدوين الكلام الإلهي

قراءة: محمود إبراهيم

الكتاب: «القرآن الكريم وروايات المدرستين». (ثلاثة مجلّدات)

المؤلّف: السيد مرتضى العسكري

الناشر: «المجمع العالمي لأهل البيت»، طهران ٢٠١٦

يعدّ المسعى الجليل الذي قدّمه المحقّق الكبير السيد مرتضى العسكري تحت عنوان: «القرآن الكريم وروايات المدرستين»، من أبرز المنجزات المعرفية في ميدان مواجهة التحريف الذي تعرّض له تدوين القرآن الكريم خلال الحقبتين الأمويّة والعبّاسية. ففي هاتين الحقبتين سيشهد الفضاء الإسلامي موجات من الغزو الثقافي طاولت بشكل رئيسي الكتاب الإلهي، وتمثلت بسيلٍ هائلٍ من الافتراءات والاستدخالات وحبك الأباطيل.

ولعلّ الوجه الأخطر في هذه الموجات أنّها توغّلت في متون الأدبيّات الإسلامية، وغالباً ما جرت تحت سمع وبصر السلطة الأموية، وفي كثير من الأحيان بتشجيع منها بغية توظيف الآيات في خدمة هذه السلطة وأغراضها. فلقد وُجدت روايات لا حصر لها وُسِمت بالصحّة، وأخذ بها الخواصّ والعوامّ، في حين كانت مصدراً وذريعة للافتراء على الله تعالى وكتابه ورسوله ﷺ وأئمّة أهل البيت عليهم السلام. وقد تسبّبت هذه المفتريات كما يقول المؤلّف - بنشوء قناعات لدى الجمهور بنسخ بعض الآيات أو إنسائها، ما أدّى بالتالي الى اختلاف آلاف القراءات، وشيوع المختلقات حول القرآن الكريم.

المنهج العلمي في التحقيق المقارن

اعتمد المؤلّف في المجلدات الثلاثة التي تَوزّع عليها عمله منهج المقارنة والبحث المعمّق حول مصادر الروايات والأحاديث ليبيِّن بالتحليل العقلي والمنطقي حجمَ الافتراءات وسَعتها وأثرها على عقيدة المسلمين وإيمانهم وثقافتهم الدينية.

وعلى وجه الإجمال فقد تركّزت هذه المنهجية على الخطوط التالية:

أ- دراسة خصائص المجتمعات التي تتحدّث الروايات عن شأن من شؤون القرآن فيها، بدءاً بالمجتمع الجاهلي الذي نزل القرآن فيه وانتهاءً بالمجتمع الإسلامي في أوّل عهد العباسيّين.

ب- التحقيق في ما وصل ودُوِّن من تاريخ القرآن في كلّ عصر تتحدّث الروايات المفتَريات عن شأن من شؤون القرآن فيه.

ج - درسُ وتحقيق سيرة الكثيرين ممّن رُوي عنه أمرٌ من شؤون القرآن في تلك العصور وتلك المجتمعات.

في تأصيل المؤلّف لعمله

في تمهيده لكتابه الموسوعي يبيِّن السيد العسكري الأسباب التي حملته على إنجاز هذا العمل الكبير فيقول: «كنتُ لا أرى في ما مضى أيّ ضرورة لهذا النوع من البحث القرآني، لما كنتُ أعلم أنّ المسلمين عامّة متّفقون اليوم على أنّ القرآن الّذي يتداولونه هو كلام الله الّذي أوحاه إلى خاتم أنبيائه محمّد ﷺ وأنّهم توارثوه عن نبيّهم جيلاً بعد جيل حتّى اليوم، وأنّ الخلاف بينهم ناشئ عن تأويله وتفسيره، وأنّه إن

شذَّ منهم شاذٌ يوماً ما بقولٍ ما، فهو من شأن الطبيعة البشرية ومجتمعاتها الّتي لم تخلُ ولن تخلوَ من شذوذ الشواذّ في يوم من الأيّام. وبناء على هذه الرؤية لم أكن أرى حاجة للخوض في هذا النوع من البحث. هكذا كنت أرى».

يضيف: «ولمّا قامت الجمهورية الاسلامية في إيران اقتضت الدوافع السياسيّة لدى بعض الدول، التحرّش عليها، فانتشرت في طول البلاد الإسلامية وعرضها كتب ورسائل ومقالات ضدَّها وضدَّ خطِّ أهل البيت عليهم السلام السائد فيها. وكان أهمّ ما رفعوه في هذه الحرب السياسيّة القرآن الكريم، فألجأتني الضرورة إلى أن أُبيّن الواقع التاريخي في هذا الشأن. وكتبتُ موجزاً من البحث في أوّل المجلّد الثاني من (معالم المدرستين)، ظنّاً منّي أنّه كافٍ لرفع الشبهات التي أُثيرت في هذا الصدد. غير أنّ ما تلقّيتُ من الأسئلة حولها من شتّى البلاد وما أنبئتُ أنّ بعض الدول الإسلامية قد دفعت وساعدت على نشر ما يقارب من مائتي كتاب ورسالة بهذا الصدد في بلاد الهند وحدها، أثبتت لي أنّ الشّبهات الّتي أُثيرت حول مدرسة أهل البيت عليهم السلام في شأن القرآن خاصّة، أخطر وأوسع ممّا كنت أرى، أضف إليه ما كنت أراه منذ عشرات السنين من ضرورة القيام بردّ شبهات المستشرقين في ثبوت النصّ القرآني؛ لهذا وذاك اتّسعت بحوث الكتاب وتسلسلت حتّى بلغت ثلاثة مجلدات..».

قواعد الترتيب المنهجي

لقد بذل المؤلف جهداً استثنائياً لدراسة خصائص المجتمع الّذي نزل فيه القرآن وانتشر منه، وذلك لأجل إجراء مقارنة بين تلك الروايات والوقائع التاريخي الّذي يناقض تلك الروايات. وأما الروايات الّتي تناولها فهي:

أ ـ روايات جمع القرآن.

ب ـ روايات الزيادة والنقصان في القرآن!!

ج ـ روايات اختلاف المصاحف.

د ـ روايات النسخ والإنساء.

هـ ـ روايات اختلاف القراءات أو القراءات المختلفة.

و ـ روايات «أُنزِل القرآن على سبعة أوجه» وما إلى ذلك مما يتصل بالتأويل.

ز ـ تقويم الروايات السابقة.

وكنتيجة منطقية لمثل هذا العمل الاستقرائي للروايات يتوصّل المؤلّف الى الحصيلة التالية:

أوّلاً: إنّ «الروايات الإسرائيلية» وروايات الغلاة والزنادقة إنّما هي روايات موضوعة ومفتراة على الله ورسوله وكتابه، وفيها ما افتري بها على الصحابة وأئمّة أهل البيت.

اعتمد المؤلّف في المجلدات الثلاثة التي تَوزّع عليها عمله منهج المقارنة والبحث المعمّق حول مصادر الروايات والأحاديث ليبيِّن بالتحليل العقلي والمنطقي حجمَ الافتراءات وسَعتها وأثرها على عقيدة المسلمين وإيمانهم وثقافتهم الدينية

ثانياً: في تلكم الروايات روايات صحيحة، غير أنّ فيها مصطلحات قرآنية تغيّرت معانيها، وتبدّلت بعد عصر الصحابة متدرّجاً. حتّى أصبح لها اليوم معانٍ غير الّتي قصد منها في القرآن وحديث الرسول ﷺ وأحاديث الصحابة.

والذين حملوا هذه الروايات المفتراة على مثل هذه المحامل كانوا على وعي في سوادهم الأعظم لما يفعلون. وذلك إمّا عن قناعة واعتقاد وإمّا لخوف من إرهاب السلطات الجائرة. لذلك فقد سوَّغوا أعمالهم انطلاقاً ممّا يلي:

أوّلاً: أنّهم اعتقدوا بأنّ في القرآن الكريم آيات منسوخة التلاوة مع بقاء حكمها، وأخرى منسوخة الحكم مع بقاء قراءتها، وآيات أخرى منسوخة التلاوة والحكم جميعاً، وعلى أثر ذلك تسابقوا في استخراج الآيات الناسخة والمنسوخة لفظاً أو حكماً أو هما جميعاً في تلكم الروايات، وسجّلوا نتائج ما توصّلوا إليه في عشرات المؤلّفات بعنوان «علم الناسخ والمنسوخ» من علوم القرآن، في حين أنّ الله عزّ وجلّ ما نسخ آية ممّا أنزل على رسوله في القرآن الكريم لا لفظاً ولا معنىً ولا كليهما معاً، ونعوذ بالله من هذا الافتراء الشنيع على الله الحكيم وكتابه الكريم.

ثانياً: إنّ جملة ممّن سُمّوا بالقرّاء الكبار أجازوا لأنفسهم أن يبدّلوا كلمات القرآن الّتي نزلت بلغة قريش وهوازن وقضاعة وتميم وطيء وغيرهم من قبائل العرب، وبلغ بهم الأمر أن يتسابقوا في البحث والتقصّي عن شواذّ اللهجات في قبائل العرب وإن كان جرى ذلك على لسان بدويّ جاهل غير فصيح، ويجعلوا ذلك التلفظ الشاذّ الغلط قراءة لتلك الكلمة في القرآن الكريم، حتى بلغ عدد القراءات في كلمة واحدة من كلمات القرآن الكريم عشر قراءات إحداها لغة قريش، مثل ما جرى لكلمة (عليهم) في قوله تعالى في سورة الحمد ﴿.. غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ..﴾.

ثالثاً: إنّ تلكم الروايات المفترى بها على الله ورسوله وكتابه وأصحاب رسوله أدّت إلى:

أ ـ عدم فهم معاني المصطلحات القرآنية في أحاديث أخرى صحيحة.

ب ـ اعتقاد العلماء بوجود الناسخ والمنسوخ في آيات القرآن الكريم.

ج ـ تجوّز القرّاء في تحريف كلمات القرآن واختلاقهم تلك القراءات الباطلة لها.

د ـ شوّشت على بعض المحدّثين أمثال الشيخ النوري الرؤية الصحيحة لأمر القرآن الكريم وكتبوا في شأن القرآن الكريم...

رابعاً: استند المستشرقون وخصوم الإسلام إليها، ورووا وكتبوا أنّ مصاحف الصحابة كانت تختلف بعضها مع بعض، مثل مصاحف عمر وأُبيّ وابن مسعود وابن عباس وابن الزبير وعائشة وحفصة، وكذلك عدّوا أحد عشر مصحفاً من مصاحف التابعين كانت تختلف بعضها مع بعض، وأنّ الحجّاج غيّر من مصحف عثمان عشرة أماكن، مثل ﴿..ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ..﴾ في سورة يونس الآية ٢٢، والّتي كانت (هو الّذي ينشركم في البر والبحر)، فنُسي ما كان في مصحف عثمان وبقي يقرأ في القرآن ما غيره الحجّاج.

لا شكّ بأن هذا الكتاب ينطوي على أهمّية علمية خاصّة في عالمنا اليوم، حيث بلغت النتائج المترتّبة على الروايات المنتحَلة والتحريفات التي تعرّض لها القرآن الكريم الى استشراء الأمويّة الجديدة عبر الوهّابية التكفيرية، لتملأ أرض الإسلام والمسلمين بالفِتن والتكفير والحروب المستدامة.

اسم المصدر

ابن عقيل الهمداني*

* **المرادُ باسم المصدر**: ما ساوى المَصْدَرَ في الدلالة على معناه، وخالَفَهُ بِخُلُوِّهِ - لفظاً وتقديراً - من بعض ما في فعله دون تعويض: كَعَطاءٍ، فإنّه مُساوٍ لإعطَاء مَعنًى، ومخالفٌ له بخلوّه من الهمزة الموجودة في فعله، وهو خالٍ منها لفظاً وتقديراً، ولم يُعَوَّض عنها شيء.

* **واحترز بذلك** ممّا خلا من بعض ما في فعله لفظاً ولم يَخلُ منه تقديراً، فإنّه لا يكون اسمَ مَصدَرٍ، بل يكون مصدراً، وذلك نحو: «قِتَالَ» فإنّه مصدرُ «قاتَلَ» وقد خلا من الألف التي قبل التاءِ في الفعل، لكن خلا منها لفظاً، ولم يَخْلُ [منها] تقديراً، ولذلك نُطِقَ بها في بعض المواضع، نحو: «قاتَلَ قِيتَالاً، وضارَبَ ضِيرَاباً» لكن انقلبت الألف ياء لكسر ما قبلها.

* **واحترز بقوله «دون تعويض»** ممّا خلا من بعض ما في فعله لفظاً وتقديراً، ولكن عُوِّضَ عنه شيء، فإنه لا يكون اسمَ مصدر، بل هو مصدرٌ، وذلك نحو «عِدَةٍ»؛ فإنّه مصدر «وَعَدَ» وقد خلا من الواو التي في فعله لفظاً وتقديراً، ولكن عُوِّضَ عنها التاء.

وزعم ابن المصنف أنّ «عَطَاءَ» مصدرٌ، وأنّ همزته حُذفت تخفيفاً، وهو خلاف ما صَرَّحَ به غَيرُهُ من النحويين.

وقال المحقّق محمد محي الدين عبد الحميد في هامش المتن المتقدّم:

* **اعلم أولاً** أنّ العلماء يختلفون فيما يدلّ عليه اسم المصدر: فقال قوم: «هو دالٌّ على الحدث الذي يدلّ عليه المصدر، وعلى هذا يكون معنى المصدر واسم المصدر واحداً».

وقال قوم: «اسم المصدر يدلّ على لفظ المصدر الذي يدلّ على الحدث؛ فيكون اسم المصدر دالاًّ على الحدث بواسطة دلالته على لفظ المصدر، وعلى هذا يكون معنى المصدر ومعنى اسم المصدر مختلفين».

* **واعلم ثانياً** أنّ المصدر لا بدّ أن يشتمل على حروف فعله الأصلية والزائدة جميعاً: إمّا بتساوٍ مثل «تغافل تغافلاً» و«تصدّق تصدّقاً»، وإمّا بزيادة مثل «أكرم إكراماً» و«زلزل زلزلةً»، وأنّه لا ينقص فيه من حروف فعله شيء، إلا أن يُحذف لعلّةٍ تصريفية، ثمّ تارة يعوّض عن ذلك المحذوف حرفٌ، فيكون المحذوف كالمذكور نحو «أقام إقامةً» و«وعد عدةً»، وتارة يحذف لفظاً لا لعلّةٍ تصريفيّة ولكنه منويٌّ معنى نحو «قاتل قتالاً» و«نازلته نزالاً»، والأصل فيهما «قيتالاً ونيزالاً»، وقد أوضح لك الشارح ذلك.

فإنْ نقص الدالّ على الحدث عن حروف فعله ولم يعوّض عن ذلك الناقص ولم يكن الناقص منويّاً كان اسم مصدر، نحو «أعطى عطاءً»، و«توضأ وضوءًا»، و«تكلّم كلاماً»... و«أطاع طاعةً»، و«سلّم سلاماً»، و«تطهّر طهوراً».

* **وإن كان المراد به اسم الذات** مثل «الكحل» و«الدّهن» فليس بمصدر، ولا باسم مصدر، وإنْ اشتمل على حروف الفعل، وقد اتّضح لك من هذا البيان اسم المصدر اتّضاحاً لا لبس فيه.

---

* (شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك)

لِمَن ندعو في ليلة القدر؟

الشيخ حسين كوراني*

قال السيّد ابن طاوس في (الإقبال): «ولا يمتنع الإنسان في هذه الليلة من دعوات بظهر الغيب لأهل الحقّ، وقد قدّمنا في عمل اليوم والليلة فضائل الدعاء للإخوان».

لا يحسُن إسلام المسلم ولا يستقيم إيمانه إذا فهم التّدين انغلاقاً على النفس وتقوقعاً في قُمْقُمِ الذات.

التديّن كالشمس الساطعة تبدّد الظلمات وتخترق الحجب، وكالهواء الطلق لا يقف في طريقه سدّ، وهو حركة القلب المنطلقة أبداً في خطّ بيانيّ تصاعدي في التحلّل من قيود الأنا البغيضة.

لا يعرِف التديّنُ التّعالي، فطَلَبُ العلوّ من شجرة الانغلاق البغيضة.

لا ينسجم التديّنُ مع الحسد الشيطانيّ والحقدِ الممعن في الشيطنة.

التديّن فيضُ حبٍّ، ونبعُ حنان، ومَعينُ إيثار.

وبمقدار الاهتمام بالآخَر يكون.

ليس مجرّد توصيةٍ عابرة أن يحمل المؤمن في ليلة القدر همّ غيره، فيدعو للمؤمنين بظهر الغيب. إنّه مؤشرٌ مِدْماكٌ في الرؤية التوحيديّة، وقاعدةٌ للفكر الإسلامي، ومنهجٌ في بناء الشخصيّة الإسلامية.

ورد في (البحار) للعلامة المجلسي: «كان عيسى بن أعين إذا حجّ فصار إلى الموقف (في عرفة) أقبل على الدعاء لإخوانه حتّى يفيض الناس، فقيل له: تُنفق مالك وتُتعب بدنك حتّى إذا صِرتَ إلى الموضع الذي يُبثُّ فيه الحوائج إلى الله أقبلتَ على الدعاء لأخوانك وتترك نفسك؟ فقال: إنّي على يقين من دعاء الملَك لي وفي شكٍّ من الدعاء لنفسي».

ونجدُ توضيح مراده في نموذج مماثل، وتلميذٍ أخر من مدرسة الإسلام المحمّدي كما قدّمه أهل البيت عليهم السلام:

«عن عبد الله بن جندب، قال: كنت في الموقف، فلمّا أفَضْتُ لقيت إبراهيم بن شعيب، فسلّمت عليه وكان مصاباً بإحدى عينيه، وإذا عينُه الصحيحة حمراء كأنّها عَلَقةُ دم، فقلت له: قد أُصِبْتَ بإحدى عينيك، وأنا مشفقٌ لك على الأخرى فلو قصَرتَ من البكاء قليلاً.

قال: لا والله يا أبا محمّد، ما دعوت لنفسي اليوم بدعوة.

فقلت: فلمَن دعوت؟

قال: دعوت لإخواني. سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول: **مَن دعا لِأخيه بظَهرِ الغَيبِ وَكَّلَ اللهُ به ملَكاً يقول: ولكَ مثلاه.** فأردتُ أن أكون إنّما أدعو لإخواني ويكون الملَك يدعو لي، لأنّي في شكٍّ من دعائي لنفسي، ولستُ في شكٍّ من دعاءِ الملَك لي».

فدعوتُ لكلّ ضالٍّ عن الله بالهداية إليه

ولا تكتمل صورة روعة الحبّ في التديّن عند هذا الحدّ، بل لم يتجاوز الحديث عن الصورة الإطار!

ليست غاية الحبّ أن تحبّ إخوانك المؤمنين فتؤثرهم على نفسك في الدعاء إيثار تجارة تبغي بها مصلحتك، ولا هي غاية الحبّ أن تدعو لهم حبّاً منزّهاً عن المردود الربْحي أو المصلحي مهما كان وجيهاً، بل غايتُه أن تحبّ الخير للكافرين وتؤثرهم على نفسك وتمضي شطراً من ليلة القدر بالدعاء لهم.

* مقتطف من كتاب (مختصر «أعمال شهر رمضان»).

ولا تحرّك بالإنكار قلبك، لتعجل به، فسيأتي ما يبدّد كلّ غموض.

وتعالَ معي لنصغيَ بأذن القلب إلى تلميذ مدرسة أهل البيت المحمّدي السيّد ابن طاوس قدس سره حيث يقول:

«وكنتُ في ليلةٍ جليلة من شهر رمضان بعد تصنيف هذا الكتاب بزمان، وأنا أدعو في السَّحَر لمن يجب أو يحسُن تقديم الدعاء له، ولي، ولمن يليق بالتوفيق أن أدعو له، فورد على خاطري أنّ الجاحدين لله جلّ جلاله ولنِعَمه والمستخفّين بحرمته، والمُبدّلين لحُكمه في عباده وخليقته، ينبغي أن يبدأ بالدعاء لهم بالهداية من ضلالتهم، فإنّ جنايتهم على الربوبيّة، والحكمة الإلهية، والجلالة النبويّة أشدُّ من جناية العارفين بالله وبالرسول صلوات الله عليه وآله. فيقتضي تعظيم الله وتعظيم جلاله وتعظيم رسوله وحقوق هدايته بمقاله وفعاله، أن يقدّم الدعاء بهداية من هو أعظم ضرراً وأشدّ خطراً، حيث لم يُقدر أن يزال ذلك بالجهاد، ومنعهم من الإلحاد والفساد. ..» فدعوتُ لكلّ ضالٍّ عن الله بالهداية إليه، ولكلّ ضالٍ عن الرسول بالرجوع إليه، ولكلّ ضالٍّ عن الحقّ بالاعتراف به والاعتماد عليه. ثمّ دعوت لأهل التوفيق والتحقيق بالثبوت على توفيقهم، والزيادة في تحقيقهم، ودعوت لنفسي ومن يعنيني أمره بحسب ما رجوته من الترتيب الذي يكون أقرب إلى من أتضرّع إليه، وإلى مُراد رسوله صلّى الله عليه وآله، وقد قدّمت مهمّات الحاجات بحسب ما رجوت أن يكون أقرب إلى الإجابات».

ونتابع الإصغاء إلى بيان الحيثيّات، التي يشرحها السيّد بقوله: «أفلا ترى ما تضمّنه مقدّس القرآن من شفاعة إبراهيم عليه السلام في أهل الكفران، فقال الله تعالى: ﴿..يُجَٰدِلُنَا فِي قَوۡمِ لُوطٍ ٧٤ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٞ مُّنِيبٞ﴾ هود:٧٤-٧٥. فمدحَه تعالى على حلمه وشفاعته ومجادلته في قوم لوط، الذين قد بلغ كفرهم إلى تعجيل نقمته. «..» أما رأيت ما تضمّنته أخبار صاحب الرسالة، وهو قدوة أهل الجلالة، كيف كان كلّما آذاه قومه الكفّار، وبالغوا فيما يفعلون، قال صلوات الله عليه وآله: (**ألهمّ اغفر لقومي فإنّهم لا يعلمون**). «..» أما رأيت الحديث عن عيسى عليه السلام: (**كُن كَالشمس تطلع على البَرِّ والفاجر**). وقول نبيّنا صلوات الله عليه وآله: (**اِصنعِ الخيرَ إلى أهلِه وإلى غير أهلِه، فإنْ لَمْ يكن أهلَه فكُن أنتَ أهلَه**)، وقد تضمّن ترجيح مقام المحسنين إلى المسيئين، قوله: ﴿لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ﴾ الممتحنة:٨. ويكفي أنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله بُعث رحمةً للعالمين».

ومن الواضح أنّ السيّد قدس سره قد راعى الثوابت التالية:

١- أنّ الدعاء للكافرين ﴿..ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ..﴾.

٢- أنّه لم يحبّهم على كفرهم، بل دعا لهم بالهداية.

٣- أنّ الأصل في الدعاء لهم هو حبّ الله تعالى وحبّ نبيّه صلّى الله عليه وآله، الذي يحتّم حبّ وضع الحدّ للتمرّد على طاعة الله عزّ وجلّ، ومخالفة سيّد أنبيائه صلّى الله عليه وآله.

٤- أنّ مبالغة الكفّار في الأذى ما لم يصل إلى الحرب، لا تمنع من الدعاء لهم بالهداية.

٥- أنّ المؤمن خيرٌ كلّه، لا يصدر منه إلّا الخير ﴿..إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ﴾ الممتحنة:٨.

بهذا الفهم وهذه الروح ينبغي أن نستقبل ليلة القدر، موقنين بأنّه لا حول لنا ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

حِكَم

كلماتٌ أَيْتَمْنَ جواهرَ الحكمة

قال أبو عبد الله مَعمر بن المثنّى:

«ارتجل أمير المؤمنين عليه السلام تسع كلماتٍ ارتجالاً أيْتَمْنَ جواهرَ الحكمة، وقطَعْنَ الأطماع عن اللّحاق بواحدة. فمنهنّ:

ثلاثٌ في المناجاة، وثلاثٌ في العلم، وثلاثٌ في الأدب.

* فأمّا اللّواتي في المناجاة، قوله عليه السلام: كفاني عزّا أن تكونَ لي ربّاً، وكَفاني فخراً أن أكونَ لكَ عبداً، أنت (لي) كما أُحبّ فوفّقني لِما تُحبّ.

* وأمّا اللّواتي في العلم، فقوله عليه السلام: المرءُ مَخبوءٌ تحتَ لسانه، تكلَّموا تُعرفوا. ما خابَ مَن عرفَ قدْرَه.

* وأمّا اللّواتي في الأدب، فقوله عليه السلام: أنعِمْ على مَن شِئتَ تكُنْ أميرَه، واستَغْنِ عن مَن شئتَ تكُنْ نَظيرَه، واحتجْ إلى مَن شِئتَ تكُنْ أسيرَه».

(الكراجكي، معدن الجواهر)

لغة

قوله تعالى ﴿..إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ﴾.

* **الحليم**: الذي لم يُعاجِل بالعقوبة. قيل: هو كناية عن أنّهم – أي قوم النبيّ شعيب عليه السلام – قالوا: أنت السفيه الجاهل! وقيل: إنهم قالوه استهزاءً. وقيل: هذا من أشدّ سباب العرب، ومثله: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ﴾.

* **والحِلم**: العقلُ والتَّؤَدَة، وضبطُ النفس عن هيجان الغضب. والجمع أحلام وحُلوم. ومنه قوله تعالى: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم بِهَٰذَآ..﴾. وتفسيره بالعقل ليس على الحقيقة، لكن فسّروه بذلك لكونه مقتضى العلم.

* **والحليم**: من أسمائه تعالى، وهو الذي لا يستفزّه الغضب. وحلم يحلم حُلْماً – بضمتين وإسكان الثاني للتخفيف – إذا صفح وستر، فهو حليم.

* **وذَوو الأحلام والنُّهى**: ذوو الأناة والعقول. وفي حديث عليٍّ عليه السلام: «**حلومُهم كحُلوم الأطفال**». شبّهَ عقولهم بعقول الأطفال الذين لا عقل لهم.

* **والحُلم بالضمّ**: واحد الأحلام في النوم.

(الطريحي، مجمع البحرين)

حلم

تاريخ

زاوية مخصّصة لأوراق من التّاريخ

الأنبياء مع الفقراء

عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، من وصيته لابن مسعود:

*** يا ابنَ مسعود، إنّ اللهَ اصطفى موسى بالكلامِ والمناجاة حين كان يرى خُضرةَ البَقلِ في بطنِه من هُزاله، وما سألَ موسى حين تولّى إلى الظلّ إلّا طعاماً يأكلُه من جوع.**

*** يا ابن مسعود، إنْ شئتَ نبّأتُكَ بأمر نوحٍ نبيّ الله؛ إنّه عاشَ ألفَ سنةٍ إلّا خمسين عاماً يدعو إلى الله، فكان إذا أصبحَ قال: لا أُمسي. وإذا أمسى قال: لا أُصبِح. فكان لباسُه الشَّعر وطعامُه الشّعير.**

*** وإنْ شئتَ نبّأتك بأمر داودَ عليه السلام، خليفةِ الله في الأرض؛ كان طعامُه الشّعير ولباسُه الشَّعر.**

*** وإنْ شئتَ نبّأتك بأمر سليمانَ بما كان فيه من المُلك، وكان يأكل الشعير ويُطعم الناس الحُوَّارى (لُباب القمح)، وكان لباسُه الشّعر وكان إذا جَنَّه الليلُ شدَّ يدَه على عُنقه، فلا يزال قائماً يصلّي حتى يُصبح.**

*** وإنْ شئتَ نبّأتك بأمر إبراهيمَ خليلِ الرحمن عليه السلام؛ كان لباسُه الصوف وطعامه الشّعير.**

*** وإنْ شئتَ نبّأتك بأمر يحيى عليه السلام، كان لباسُه اللّيف وكان يأكلُ ورقَ الشجر.**

*** وإنْ شئتَ نبّأتك بأمر عيسى بن مريم عليهما السلام فهو العَجَب؛ كان يقول: إداميَ الجوعُ، وشعاريَ الخوفُ، ولباسيَ الصّوفُ، ودابّتي رِجلاي، وسراجي بالليل القمر، وصلايَ (اصطلائي) في الشتاء مشارقُ الشمس، وفاكهتي ورَيحانتي بُقولُ الأرض ممّا يأكلُ الوحوش والأنعام، أَبيتُ وليس لي شيءٌ وأُصبِحُ وليس لي شيء، وليس على وجه الأرض أحدٌ أغنى منّي».**

(الوافي، الفيض الكاشاني)

بلدان

أماكن ارتبطت أسماؤها بأحداث مفصلية أو أشخاص رياديّين

قرقيسيا

قرقيسيا مدينة أثرية على شاطىء الفرات، ما زالت أطلالها ماثلة قرب مدينة دير الزّور السورية، وفي موضعها اليوم، بلدة زراعية صغيرة اسمها (البصيرة). (مدوّنة اكتشف سوريا)

في (معجم البلدان) للحموي: «قرقيسياء: بالفتح ثم السكون... معرّب كركيسيا، وهو مأخوذ من كركيس، وهو اسمٌ لإرسال الخيل المسمّى بالعربية الحلَبة... بلدٌ على نهر الخابور... وعندها مصبّ الخابور في الفرات، فهي في مثلّثٍ بين الخابور والفرات..».

وردت روايات من طُرق الفريقين عن معركة عظيمة تقع فيها، وفي بعض الأخبار أنّ هذه المعركة تقوم قريباً من زمن ظهور الإمام المهديّ عليه السلام. من ذلك ما رواه الشيخ الكليني في (الكافي) عن الإمام الباقر عليه السلام: «..عن مُيسِّر، عن أبي جعفر (الباقر عليه السلام) قال: **يا ميسِّر كم بينكم وبين قرقيسا** (قرقيسيا)؟

قلت: هي قريبٌ على شاطئ الفرات.

فقال: **أما إنّه سيكون بها وقعةٌ لم يكن مثلها منذ خَلقَ اللهُ تبارك وتعالى السماوات والأرض، ولا يكون مثلُها ما دامت السماوات والأرض. مأدبةٌ للطّير تشبعُ منها سباعُ الأرضِ وطيورُ السّماء...**».

قال الكليني: «وروى غير واحدٍ وزاد فيه (قوله عليه السلام): **ويُنادي منادٍ هلمّوا إلى لحوم الجبّارين**».

... ورأسُهنّ الحياء

مكارم الأخلاق في حديث الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

إعداد: «شعائر»

«كلامُكم نورٌ» - كما في الزيارة الجامعة لأئمّة أهل البيت عليهم السلام - حقيقةٌ تسطع للرائي عند وقوفه على شيءٍ ممّا أُثر من حِكم المعصومين عليهم السلام، ومواعظهم، واحتجاجاتهم، ففي كلامهم نور الحقّ، وعبَق الصدق، ومفاتيح الحياة الطيّبة. كلماتٌ نيّرة للإمام أبي محمّد الحسن السبط الزكيّ عليه السلام، أوردها ابن شعبة الحرّاني في (تحف العقول) والطبراني في (المعجم الكبير)، نقلناها بتصرّف في الشكل عن (موسوعة كلمات الإمام الحسن عليه السلام) الصادرة عن «لجنة الحديث في معهد باقر العلوم عليه السلام».

* الغنيمة: الرّغبة في التّقوى. والزهادةُ في الدّنيا هي الغنيمة الباردة.
* الحِلم: كَظْمُ الغيظ ومِلْكُ النّفس.
* السّداد: دفعُ المنكر بالمعروف.
* الشّرف: اصطناعُ العشيرة وحملُ الجَريرة.
* النّجدة: الذَّبُّ عن الجار، والصّبرُ في المواطن، والإقدامُ عند الكريهة.
* المجد: أن تُعطي في الغُرمِ وأن تَعفو عن الجُرم.
* المروءة: حفظُ الدّين، وإعزازُ النّفس، ولِينُ الكَنَف (الجانب) وتعهُّدُ الصّنيعة، وأداءُ الحقوق، والتّحبّبُ إلى النّاس.
* الكرم: الابتداءُ بالعَطيّة قبل المسألة، وإطعامُ الطعام في المَحْلِ. (أي في الشدّة والجَدب) (وفي رواية: الجود: بذلُ المجهود).
* الدّنيئة: النّظرُ في اليسير ومنعُ الحقير.
* اللّؤم: قلّةُ النّدى وأن ينطق بالخَنى. (الخنى: الفُحش في الكلام) (وفي رواية: اللّؤم: إحرازُ المرء نفسه وإسلامه عِرسه).
* السّماح: البذلُ في السّرّاء والضّرّاء. (وفي رواية: السّماحة: البذلُ من العسير واليسير).
* الشُّحّ: أن ترى ما في يديك شرفاً وما أنفقْتَه تلَفاً.
* الإخاء: المواساةُ في الشّدة والرّخاء.
* الجُبن: الجرأةُ على الصّديق والنّكولُ عن العدوّ.
* الغِنى: رضى النّفس بما قسم اللهُ تعالى لها وإنْ قلّ، وإنّما الغنى غنى النّفس.
* الفقر: شرَهُ النّفسِ إلى كلّ شيء.
* الجرأة: موافقةُ الأقران. (وفي رواية: الشّجاعة: موافقة الأقران والصّبرُ عند الطّعان).
* المَنَعَة: شدّةُ البأس (ومُقارعةُ أشدّ) النّاس.
* الذّلّ: الفزعُ (الفَرَق) عند المَصدوقة. (أي عند الصدمة)
* العقل: حفظُ القلبِ كلّما استوعيتَه (استودعتَه). (وفي رواية: العقل تجرُّعٌ للغُصّة).
* الخُرق: معاداتُك إمامَك ورفعُك عليه كلامَك.
* السناء: إتيانُ الجميل وتركُ القبيح. (وفي رواية: حُسن الثّناء: إتيان الجميل وتركُ القبيح).
* الحزم: طولُ الأناة، والرّفقُ بالولاة، والاحتراسُ من جميع النّاس.
* الشّرف: اصطناعُ العشيرة، وحملُ الجريرة، وموافقةُ الإخوان، وحفظُ الجيران.
* الحرمان: تركُكَ حظّك وقد عُرض عليك.
* المفسِد: الأحمقُ في ماله المتهاونُ في عِرضه.
* الغفلة: تركُك المسجد، وطاعتُك المفسِد.
* العَيّ: العبثُ باللّحية وكَثرةُ التّنحنُحِ عند المنطق.
* الكُلفة: كلامُك فيما لا يعنيك.
* السَّفَه: اتّباعُ الدناءة ومصاحبةُ الغُواة.

***

وفي (تاريخ اليعقوبيّ): «قال جابر: سمعتُ الحسن (عليه السلام) يقول: مكارمُ الأخلاق عشر: صدقُ اللّسان، وصدقُ البأس، وإعطاءُ السّائل، وحُسن الخُلق، والمكافأةُ بالصّنائع، وصِلةُ الرَّحِم، والتّذمّمُ على الجار، ومعرفةُ الحقّ للصّاحب، وقِرى الضّيف، ورأسُهنّ الحياء».

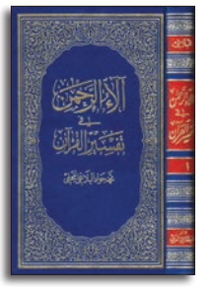

الكتاب: آلاء الرحمن في تفسير القرآن

المؤلّف: العلّامة الشيخ محمّد جواد البلاغي

الناشر: «مؤسّسة البعثة»، قمّ ١٤٢٠ هـ

من أبرز تفاسير القرآن الكريم المعاصرة كتاب (آلاء الرحمن في تفسير القرآن) للعلامة المجاهد الشيخ محمّد جواد البلاغي النجفي رحمه الله، المتوفّى سنة ١٣٥٢ هجرية (١٩٣١م)، وهو تفسير لم يكتمل، فقد وصل فيه مؤلّفه الى الآية السابعة والخمسين من سورة النساء ووافته المنيّة آنذاك.

جاء في مقدّمة تحقيق الكتاب: «نقدّم إلى الجميع هذا الكنز النفيس في تفسير الكتاب العزيز، الذي نال مؤلّفه من المواهب والمزايا ما جعل تفسيره هذا واحداً من مفاخر المكتبة الإسلامية، وواحداً من أهمّ تفاسير الشيعة الإمامية، فقد تميّز هذا التفسير بمزايا فريدة قلّما تجدها عند غيره، وأبرزها: اعتماده النقد العلمي الأمين، والتحليل الموضوعي الرصين، والدراسة المقارنة في أعلى درجاتها، مع التزامه الأسلوب الرشيق، والعبارة المتينة المختصرة».

وجاء في المقدّمة ذاتها: «الكتاب الذي بين يديك تفسيرٌ مَزْجيّ، جعله مؤلّفه وسطاً بين البسط والاختصار، ويُعدّ من أثمن التفاسير، وأنسبها وأليقها بهذا العصر... وقد شرع قدّس سرّه بهذا التفسير سنة ١٣٥٠ هجرية، والكتاب يشتمل على مقدّمة ذات فصول أربعة:

الأول: في إعجاز القران. **الثاني:** في جمعه في مصحفٍ واحد.

الثالث: في قراءته. **الرابع:** في تفسيره. مع خاتمة بيّن فيها مصادر الكتاب، ثمّ شرع في التفسير..».

والمؤلّف العلامة البلاغي من مواليد النجف سنة ١٢٨٢ هجرية، شرع بدراسته الحوزوية في موطنه، ثمّ هاجر إلى الكاظمية لطلب العلم، ثمّ إلى سامّراء، فدرس عشر سنوات عند الميرزا محمّد تقي الشيرازي، ثمّ عاد ليستقرّ في النجف منكبّاً على التدريس والتأليف.

من تلامذته الكثر: السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، السيد محمد صادق بحر العلوم، والسيد محمد هادي الميلاني.

للمؤلّف كتب كثيرة في الفقه، وأصوله، وفي العقيدة، من أشهرها كتابه المعروف بـ(الرحلة المدرسية)، وقد تُرجم بعض كتبه إلى لغات عدّة كالفارسية والأوردية والإنكليزية.

يقول عنه معاصره السيّد محسن الأمين العاملي: «كان عالماً فاضلاً، أديباً شاعراً، حسَن العشرة، سخيّ النفس. صرَف عمره في طلب العلم، وفي التأليف والتصنيف، وصنّف عدّة تصانيف في الردود... صاحبناه في النجف الأشرف أيّام إقامتنا فيها، وخالطناه حضَراً وسفَراً عدّة سنين إلى وقت هجرتنا من النجف، فلم نرَ منه إلّا كلّ خُلُقٍ حسَن، وتقوى، وعبادة، وكلّ صفةٍ تُحمد».

ويقول عنه الأستاذ علي الخاقاني: «..وكان مثال الإمام المحقّ، فهو جدّيٌّ لأبعد حدّ، يمارس حاجيّاته بنفسه، ويختلف على السوق بشخصه لابتياع ما هو مضطرّ إليه، غير مبالٍ بالقشور ولا محترمٌ للأنانيات والعناوين الفارغة..».

الكتاب: الأحوال الشخصية بين الشرع والقانون

المؤلّف: الشيخ إسماعيل حريري العاملي

الناشر: «دار الولاء»، بيروت ٢٠١٦م

«دراسة نقدية في مشروع قانون الأحوال الشخصية المدني وفقاً لفقه الشيعة الإمامية»، هو موضوع كتاب (الأحوال الشخصية بين الشرع والقانون) لمؤلّفه الشيخ إسماعيل حريري، الذي يقول في مقدّمته: «لقد رغّبني بعض الإخوة الأفاضل من أهل العلم بإبداء ملاحظات نقدية طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية السمحاء على ما يُتداول من مشروع أحوال شخصية مدنية، يعمل كاتبوه ومروّجوه على تشريعه طبقاً للقانون اللبناني. وقد كان الرأي، بدايةً، أن أنظر فيه نظرة سريعة وإعطاء ملاحظات سريعة ومبدئية أيضاً، إلّا أنّه وبعد اطّلاعي على نصوص موادّ القانون المذكور رأيتُ أنّ أخْذَ الوقت في دراستها وإبداء الرأي الشرعي فيها أَولى وأولى، خصوصاً أنّي لم أجد فيما كُتب حول هذا الموضوع، مع قلّته، مَن استوفاه بجميع موادّه وبالنظرة الشرعية التفصيلية غالباً، مع أهمّية ذلك لاشتماله على موادّ تناقض أحكام الشريعة الإسلامية مناقضة تامّة».

يضيف: «مشروع القانون المذكور مؤلّف من ٢٤٤ مادّة موزّعة على ٣٢ عنواناً، وتبحث في تفاصيل الأحوال الشخصية للإنسان؛ من زواج، وطلاق، وإرث، ووصيّة، وأحكام أولاد، وما يتعلّق بكلّ ذلك من حقوق وواجبات».

وجاء في خلاصة مباحث الكتاب:

١) إنّ هذا المشروع (مشروع قانون الأحوال الشخصية المدني) كُتب على خلفية رفض الدين وأحكامه خصوصاً الدين الإسلامي، لأنّه في أغلب موادّه مخالف لأحكامه وتشريعاته.

٢) أغلب موادّ هذا المشروع، إن لم تكن كلّها، موافقة للقوانين الغربية المتّبعة في الغرب في نطاق الأحوال الشخصية.

٣) اعتمد مقترحو هذا المشروع للترويج له على طرح شعارات العدل، والمساواة، ونحوها لجذب الناس المنخدعين إليه.

٤) تسمية أحكام الدين بقوانين الطوائف إنّما هو تعمية من قبل أصحاب هذا المشروع لإبعاد المسلمين عن دينهم، ولإظهار الأمر وكأنّه صراع أو مواجهة بين قانونَين؛ أحدهما قديم من مئات السنين، والآخر جديد حديث يناسب متطلّبات العصر والحضارة، وكأنّها حرب بين واضعَين بشريّين!!!

٥) ليست المسألة فقط زواج مدني، بل تتعدّى إلى ما هو أعمق وأخطر من ذلك، حيث يلغي هذا القانون ارتباط المسلم بدينه ابتداءً من عقد الزواج الذي يُعقد بكيفية غير مقرّة شرعاً، ولا تنتهي بأحكام الأولاد والزوجة وحقوقهم والوصية والإرث بكلّ تفاصيلها، المخالفة عموماً لأحكام الدين الإسلامي الحنيف.

٦) إنّ على المسلمين أن لا ينخدعوا بهكذا مشروع اعتقاداً منهم بصلاحه، وهو في الواقع يبعدهم عن دينهم، وليفهموا أنّ أحكام الدين الإسلامي هي أحكام مستفادة من أدلّة شرعية، عُمدتها كتاب الله وسنّة نبيّه (وسيرة) خلفائه من أهل بيته الطاهرين...

«الاستغراب»

(٧)

صدر مؤخّراً العدد السابع من فصلية «الاستغراب» التي تُعنى بدراسة الغرب وفهمه معرفياً ونقدياً. العدد الجديد يدور حول قضية في غاية الأهمية بالنسبة للاجتماع الإنساني، وتتعلّق بظاهرة الإلحاد التي تجتاح المجتمعات المادية في العصر الحديث، من دون أن يستثني المجتمعات العربية والإسلامية.

جاء العدد تحت عنوان: «الإلحاد في تَهافته» وقد شارك فيه الى جانب المقالات المترجمة عدد من الباحثين والكتّاب من العالمين العربي والإسلامي، نذكر منهم:

المقالة الاستهلالية كتبها الباحث الأستاذ محمود حيدر بعنوان «تدنّي الإلحاد».

وكتب هادي قبيسي حول «الإنسان مختزلاً»، ومحمد عثمان الخشت حول «الثغرات في جدار الإلحاد»، وشريف الدين بن دوبه حول «الإلحاد غرباً»، والسيد هاشم الميلاني كتب تحقيقاً حول الفلسفة التطبيقية عند الفيلسوف الإسلامي الشيخ مهدي الحائري اليزدي.

أمّا في باب المحاورات فنقرأ حوارين:

الأوّل مع المفكّر المصري مصطفى النشار. والثاني مع كلّ من جورج هلال ويانيك فيليديو، حيث دار الحواران حول المشاكل الأخلاقية والمعنوية التي يعانيها الغرب بسبب غلبة التفكير المادي المحض على حضارته الحديثة.

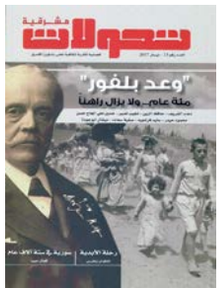

«تحوّلات مشرقية»

(١٣)

صدر العدد الجديد من الفصلية الفكرية «تحوّلات مشرقية»، ويحمل ملفّاً شاملاً بمناسبة مرور مئة عام على الوعد المشؤوم المسمّى بـ«وعد بلفور» والذي كان من أبرز نتائجه استيلاء اليهود الصهاينة على فلسطين، وتشريد شعبها وانتهاك مقدساتها.

شارك في الملف عدد من المفكرين والباحثين، حيث كتبوا في المواضيع التالية:

- «حقيقة وعد بلفور» للكاتب حسن حمادة.
- «من الوعد التوراتي إلى وعد بلفور» للباحثة دعاء الشريف.
- «من وعد بلفور إلى التطرّف» للباحث حافظ الزين.
- «وعد بلفور: الرؤية بعين واحدة» للكاتب نجيب نصير.
- «سايكس بيكو وسياسة التجزئة» للكاتب حسين علي الحاج حسن.
- «جيوبوليتيك التشظّي» للباحث محمود حيدر.
- «قراءة تاريخية لوقائع وعد بلفور» للكاتب سايد فرنجية.
- «فلسطين في مواجهة وعد بلفور» للباحثة صفية سعادة.

هذا بالإضافة إلى سلسلة من المقالات الفكرية والأدبية الأخرى.